ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

مصادر وموارد الصناعات الفنية في الجزائر خلال العهد العثماني

دراسة لنماذج مختارة من المتاحف الجزائرية

Sources and Resources of Artistic Crafts in Algeria during the Ottoman Period: A Study of Selected Examples from Algerian Museums.

يحياوي قدور[1]، لبتر قادة[2]

[1] جامعة خميس مليانة –الجيلالي بونعامة- k.yahiaoui@univ-dbkm.dz

[2] مخبر التراث الأثري وتثمينه؛ جامعة تلمسان (الجزائر)qadda.labtar@univ-tlemcen.dz

https://orcid.org/0009-0004-7370-3222

تاريخ الإستلام: 2025/12/05 تاريخ القبول: 2026/03/01

ملخص: شهدت الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م) حراكاً اقتصادياً وثقافياً وفاعلاً انعكس على صناعاتها الفنية التطبيقية، حيث تعددت مصادر وموارد هذه الصناعات الوافدة والدخيلة لتشمل ثلاثة قنوات رئيسية: عوائد البحر (القرصنة) التي أمدت الخزينة بغنائم متنوعة من الدول الأوروبية كإسبانيا والبرتغال وإيطاليا، وركب الحج الذي حوّل قوافل الحجاج إلى قوافل تجارية تنقل المنتجات المحلية (كالقلانس والمرجان) وتجلب البضائع المشرقية (كالقماش الحريري والسجاد والقهوة)، والهدايا الدبلوماسية المتبادلة مع الدولة العثمانية (التي ركزت على العتاد الحربي تعبيراً عن الولاء) ومع الدول الأوروبية (التي قدمت هدايا متنوعة مقابل تجديد معاهدات السلم). وقد نتج عن هذه التبادلات تأثيرات لغوية تمثلت في دخول مفردات جديدة إلى اللهجة الجزائرية من أصول تركية وفارسية وأندلسية وأوروبية، خاصة في مجالات الأدوات والأواني والحرف (321 كلمة للأدوات و313 للحرف الصناعية)، كما تجسدت هذه التأثيرات فنياً في نماذج مادية محفوظة بالمتاحف الجزائرية، كزجاجية زجاجية من بوهيميا، وصحن خزفي من كوتاهية وازنيق يعكس التأثير العثماني، وإبريق نحاسي من تلمسان يجمع بين التقنيات المحلية والأساليب الزخرفية الدخيلة، مما يؤكد حالة الانصهار الفني والتفاعل الحضاري التي ميزت الجزائر في تلك الفترة.

الكلمات المفتاحية : الصناعات الفنية الوافدة؛ العهد العثماني؛ الجزائر؛ المتاحف الجزائرية؛ التبادل الثقافي.

Abstract:
During the Ottoman period (1518–1830 CE), Algeria witnessed significant economic and cultural dynamism that profoundly influenced its applied artistic industries. The sources and resources of these incoming and introduced industries diversified through three main channels: maritime revenues (privateering), which supplied the treasury with various spoils from European countries such as Spain, Portugal, and Italy; the pilgrimage caravans, which transformed Hajj convoys into commercial expeditions transporting local products (such as chechias and coral) and bringing back Levantine goods (including silk fabrics, carpets, and coffee); and diplomatic gifts exchanged both with the Ottoman Empire—primarily consisting of military equipment as an expression of allegiance—and with European states, which offered diverse gifts in return for renewing peace treaties. These exchanges resulted in linguistic influences manifested through the integration of new vocabulary into the Algerian dialect from Turkish, Persian, Andalusian, and European origins, particularly in domains related to tools, utensils, and crafts (321 words for tools and 313 for industrial crafts). These influences were also materially embodied in preserved artifacts within Algerian museums, such as a glass hookah from Bohemia, a ceramic plate from Iznik reflecting Ottoman influence, and a brass teapot from Tlemcen combining local techniques with introduced decorative styles—all confirming the state of artistic fusion and cultural interaction that characterized Algeria during this era.

Keywords: Imported artistic industries; Ottoman period; Algeria; Algerian museums; Cultural exchange.

I. مقدمة

شـــهد علم الأثار كغيره من العلوم الإنســـانية ظهور جملة من المصـــطلحات، التي تزامنا ظهورها مع التحولات الســـياســـية والثقافية والاجتماعية، التي شـــهدتها البشـــرية في مختلف أطوارها التاريخية، ومع تطور البحث التاريخي كان لزاما ضبط هذه المصطلحات ووضع تعاريف دقيقة لها، فوضعت المعاجم والقواميس في هذا الصدد لدراسة تطور هذه المصـــطلحات، وان البحث لا يزال في بداياته مقارنة مع علوم أخرى بفعل التحولات التي عرفتها عديد المصـــطلحات التاريخية، والفنية والصـــناعية، وهو ما يصـــعب الولوج لهذا المجال البحثي، اذ عرفت الجزائر في فترة حكم العثمانيين رواجا وانتشـــارا واســـعا، في مجال الفنون التطبيقية بمختلف المواد الخام التي كانت متواجدة على التراب الجزائري، على الرغم من أنه كانت بسيطة في بادئ الأمر، الا أنها كانت تلبي حاجيات المجتمع الجزائر سواء سكان الأرياف أو المدن، بحيث كانت تنتج الأشياء الكمالية والترفيهية كالأحذية الجلدية والمنسوجات والحلي والعطور.

كما عرفت الجزائر خلال العهد العثماني حركة نشطة تجارية مع مختلف الأقطار العربية المشرقية والمغربية والأوروبية، ومما لا شك فيه حدث ذلك التبادل التجاري بين هذه الدول مما نتج عنه تلك العلاقات فيما بينها مما أدى الى تبادل الهدايا تارة وتارة أخرى الى نزاعات بينها، انجرت من خلالها هذه الدول إلى حروب ونزاعات خاصة تلك التي حدثت مع الايالة الجزائرية والدول الاوروبية، وهذا ما أكدته لنا المخطوطات المدروسة خاصة الفرمانات *الهاميونية والفرمانات العادية*، وهذا الأخير نتج عنه علاقات سياسية وتاريخية مع معظم الدول التي تعاملت معها الجزائر في فترة حكم العثمانيين، فعلى الرغم أنه كانت في الجزائر خلال هذه الفترة صناعات فنية محلية تغطي حاجيات اليومية للسكان إلى أنه اعتمدت الجزائر على استيراد بعض المواد الخام الصناعية كالنحاس فكانت الجزائر تستورده من الدول الافريقية والأوروبية والمشرقية، بل تعد ذلك الى استيراد الجزائر من تركيا أواني مصنوعة وجاهزة الاستعمال اليومي كالقصعة وأباريق القهوة والقدور الخاصة بالقوافل المستعملة لمدة السفر، وكل أنواع الأواني المنزلية النحاسية.

هذا ما أدى إلى وجود العديد من التأثيرات الفنية الأندلسية والتركية، التي امتزجت مع الفن الجزائري في تلك الفترة، بل وتعد ذلك الى دخول تسميات جديدة سواء كانت تركية أو فارسية أو أندلسية وحتى التأثيرات الأوروبية، بل حتى في تغير وتسميات بعض الأكلات الجزائرية والتي كانت دخيلة على اللهجة الجزائرية ولا شك أن الأتراك قدموا عددا من المفردات الا أنهم لم يتركوا تأثيرا كبيرا على اللغة الأصلية العربية بالإضافة الى ذلك ساهمت عوائد البحر القرصنة، ورحلات الحج ركب الحج في ادخال العديد من التحف الفنية ومن اثراء وتنوع للمنتوجات الجزائرية بين الأقطار العربية والمشرقية والمغاربية، ولدراسة موضوع الصناعات التطبيقية الوافدة والدخيلة في الجزائر خلال العهد العثماني واجهتنا التساؤلات التالية: إلى أي مدى أسهمت التحولات السياسية والتجارية التي شهدتها الجزائر خلال العهد العثماني في إدخال صناعات تطبيقية وافدة، وكيف انعكس ذلك على المصطلحات الفنية والصناعية وعلى البنية الثقافية والفنية للمجتمع الجزائري؟.

وما مدى مساهمة العلاقات السياسية والتجارية، المدعومة بالفرمانات الصادرة عن الدولة العثمانية، في تنشيط حركة التبادل التجاري؟؛ وهل انعكست هذه التأثيرات على المصطلحات الفنية والصناعية، وعلى اللهجة الجزائرية، خاصة من حيث دخول ألفاظ تركية وفارسية وأندلسية وأوروبية؟، وصولا إلى تحديد أثر عوائد البحر (القرصنة) ورحلات ركب الحج في إدخال التحف الفنية والمنتجات الجديدة إلى الجزائر؟، وكيف ساهمت العلاقات السياسية والتجارية، المدعومة بالفرمانات الصادرة عن الدولة العثمانية، في تنشيط حركة التبادل التجاري؟. وبما ان موضوع دراستنا يتمحور حول موارد ومصادر التحف الفنية الوافدة والدخيلة اتبعنا لدراسة هذا الموضوع العناص التالية:

1-أصل تسمية ووظيفة الصناعات الفنية الو افدة والدخيلة:

تعد التحف المدروسة دخيلة، على الجزائر من حيث تسميتها الأصلية، اذ من بين الكلمات التي صادفتنا في هذه الدراسة هناك ما هو من أصل تركي وهناك ما هو من أصل فارسي ولكن من الصعب معرفة البعض منها ان كان أدخل الى الجزائر عن طريق الأتراك أو عن طريق المسافرين الحجاج، فالسلف اتصلوا بأمم مختلفة وبألسنة شتى، وأهم هذه اللغات العبرانية والآرامية والفارسية واليونانية (الرومية)، فلا بد للغوي العربي أن يلم بهذه اللغات الماما مجملا، ليتمك (الآرامية اسم يطلق على قبائل كبيرة كان أول ذكر لهم في القرن الرابع عشر ميلاي في رسائل العمارية بمصر، ومنه جنوب بلاد الشام قامت أربع امارات ارمية امتدت من سهل البقاع حتى جنوب حوران، وأخذت اللغة الآرامية تنافس الأكادية منذ القرن السابع قبل الميلاد، عندما اختارها الملوك بين سكان الشرق الأدنى حتى الفتح الإسلامي، وقد تكلم الآرامية بعض الأقوام مثل التيموريين والحضريون والأنباط، فأغلب الأسماء الارمية كانت عربية وكذلك دول الحضر في شمال العراق وقرب الموصل (أنظر الفنون الزخرفية العربية والإسلامية عبد الرزاق القسي)،من الجري وراء تحقيق أمنيته، وقد أظفر بمعرفة ألفاظ كثيرة كانت مشكلة وصعبة ومبهمة، وأزال عن الفكر شبهة ومعضلة، فعرف بها حقيقة كثير من الحيوانات والنباتات والمعادن، بل كثير من شؤون هذه الحياة وما يتصل بها من حاجاتها من الأدوات المستخدمة في حياته اليومية (الكرملي، 2020) ، فهي بالتالي من غير المحتمل أن تكون هناك مساهمة تركية بحيث لا يزال هناك من الكلمات التي تم اثبات وجودها في اللهجة العربية (يوجد هناك أدوات تستعمل في حياتنا اليومية في المنزل، وفي حركية الحرف والمهن التي تتحكم في مبادلات الاتصال، وتسيطر على نشاطاتها الفردية والجماعية، وان الاستمرار في ادخال تلك الأسماء بعجميتها ألفاظا ناشزة في صلب لغتنا، وهي لغة معروفة بانسيابها واتساق حروفها دون أي تناظر بينهما، مما يجعل لغتنا هجينة، يضطرب جرس أصواتها كما تضطرب أحكامها الصرفية، حين تتخللها ألفاظ تتصادم فيها الحروف التي أخذت بديلة عن أجنبية، ولا وجود لمثلها في لغتنا العربية) في اسبانيا، والتي تم إدخالها في معجم ويعتبرها القاموس "معجم بوسييه" Beaussier" تركية في لغة العثمانيين ،(chenb, 1922) تعد هذه الكلمات ذات الأصل العربي الاسباني (لا زالت هناك فئة من الكلمات وجودها في اللهجة العربية في إسبانيا موثوق به، وخاصة بواسطة المؤرخ "فوكابي ليستا"، ويتم وصفها بأنها تركية في قواميس لغة العثمانيين. بالنسبة لهذه الكلمات ذات الأصل العربي الإسباني ولتلك التي تم استعارتها من الإيطالية بواسطة الأتراك، فإن جميع الكلمات التي يمكن اعتبارها جزءًا من "الحديث المتوسطي"، يُسمح حتى تقديم دليل عكس ذلك بالاعتقاد أنها قد تم إدخالها إلى الجزائر بواسطة الأتراك، لأن من الصعب قبول أن جزر الأتراك في الجزائر قد تمكنت من إدخالها في اللغة واللهجة الجزائرية. (أنظر ben chenb))، وتلك التي استعيرت من إيطاليا بواسطة الأتراك، بحيث تعتبر جميع الكلمات التي يمكن اعتباره جزء من الحديث المتوسطي، يعتقد بأنها قد تم إدخالها الى الجزائر بواسطة الأتراك (ben chenb)، أما بالنسبة للنطق التركي فقد تم استخدام القواميس لا سيما "بيانكي وفراشيير"، باستثناء بعض الحالات النادرة، تم تمثيل النطق الجزائري أو بالأحرى النطق الجزائرية للكلمات بأبسط صورة ممكنة مع تجنب الحروف الصوتية النصفية وربع الصوتية ، كما قسم هذه التسميات في المجلات التالية: 72 كلمة عسكرية، 39 كلمة للأغذية، 321 كلمة أدوات وأواني، 59 كلمة للملابس، 65 كلمة لمواد الصناعة، 313 كلمة للحرف الصناعية.

2.أصل تسمية الصناعات التطبيقية الو افدة:

1.2.الزجاج:

يعرُف الزجاج بالرومية باسم ايوى لوسيس، وبالسريانية زغزغيا (محمدالبيروني، 1373)، كما يطلق عليه بالفرسية اسم الشيش أو أبغينا، أما باللاتينية فهو يعني محلول معدني شفاف أو معتم يطلق عليه بالإنجليزية اسم glass، أو فرت Firt

،أما بالنسبة للعرب فالزجاج (بفتحتين) معناه راج وانتشر، وزاج الأمر أي استقر والزجاج (بفتحتين وتشديد الزاي) معناه حب القرنفل، والزجاج (بتشديد الزاي وضمها) أي زج السهم أي الحديدة التي تركب في أسفل الرمح، والزجاج (بفتحتين) أي دقق في الحاجبين وتقوس في الناصية، والزجاج (بتشديد الزاي وضمها) معناه القوارير (منظور، 1988م)، ووردت في سورة النمل في قوله تعالى: قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت ربي إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان الله رب العالمين﴾ (النمل)، والقوارير هي جسم شفاف سهل الكسر يصنع من الرمل ووردت في القران الكريم كذلك بمعنى المشكاة، مصداقا لقوله تعالى: الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية﴾ (النور)، والزجاج (بفتحتين) معناه صانع الزجاج والزجاجي (بتشديد الزاي وضمها) (عاصم، 2000).

- الخزف:

لغة الخزف: ما عمل من الطين وشوي بالنار فصار فخارا واحدته خزفة (منظور أ.، د.ت)، أما الخزف (بفتحتين) ما عمل من الطين وشوي بالنار فصار فخارا، أو هو الطين المعمول أنية قبل أن يطبخ ويعرف بالصلصال فإذا شوي فهو الفخار، أو يصنع من طينة تشكل وتحرق في أفران خاصة بدرجة حرارة معينة، لاكتساب طبقة من الطلاء، (عاصم)، اذا فالخزف هو كل ما عمل من طين وشوي بالنار، وقد وردت هذه اللفظة في القران الكريم في قوله تعالى: خلق الانسان من صلصال كالفخار (14)، ويمكننا القول بأنه لا فرق بين الفخار والخزف عند اللغويين وكما هو الأمر باللغة العربية، فان اللغة الأجنبية هي Pottery، وهي تطلق على الفخار، أما كلمة سيراميك Ceramic، الاغريقية فهي تعني الخزف المزجج Glazing، أي تعني إضافة طبقة رقيقة من الخامات المكونة للزجاج على سطح الأواني الفخارية وحرقها (القسي)، أما من الناحية الاصطلاحية يتكون من طينة بيضاء جيدة وغالبا ما تكون نادرة إذا انتزعنا منها الشوائب الضارة بصناعة الخزف، كما إليها مواد كيمائية أخرى كالسيليكا (الرمل)، والكاولين الأبيض، وهي مواد مساعدة في صناعة الخزف، لذلك تعتبر طينة (تزجيج) لإكسابها رونقا وجمالا (الطاليش، 2000)، والخزف الجيد يتألف من ثلاث مواد رئيسية: مرنة وخشنة وصاهرة، ولا توجد في الطبيعة طينة صالحة للاستعمال أي تحتوي على المواد الثلاث السابقة (الحداد، 2006).

1.1.1. أصل تسمية الصناعات التطبيقية الدخيلة:

2.1.1. الصناعات التطبيقية المعدنية:

النحاس هو بالرومية خلكو، وبالسريانية نحاشا، وبالعربي النحاس والمس والقطر (البيروني)، لقوله تعالى:﴿ يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ﴾(الرحمان)، ولأن النحاس لحام الحديد لقوله تعالى:" قال ذو القرنين أتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال أتوني أفرغ عليه قطرا"، وقوله تعالى: ﴿سرابيلهم من قطران﴾ ، وبالفارسية وبلاد ما بين النهرين يطلق عليه اسم المس خاصة، هو بالعربية الدخان الذي لا لهب فيه، صرف بحيث ذكره كذلك ابن بطوطة بحيث يقول:" ومعدن النحاس يحفرون عليه في الأرض ويأتون به الى البلد فيسكبون في دورهم فاذا صار نحاسا أحمرا صنعوا منه ما يحتاجون (بطوطة، تحفة النظار في غرائب الامصار، 1967)، ومن مرادفات النحاس الصفرى والتي جاءت من "النحاس (يعتبر النحاس الطبعي من أوائل المعادن المكتشفة والمستخدمة منذ القدم، وهذا استنادا للحفريات الأثرية، وأن النحاس مصدره كان في الأناضول منذ الألف السابع قبل الميلاد، فقد وجدت في هذه الحفريات بعض المعدات النحاسية وأدوات الزينة وألات حادة بسيطة والصفرى هو فلز نحاسي فيه نسبة عالية من الزنك يصفى الزنك والنحاس معا بالتوتيا، وينتج من ذلك معدن الصفرى، وهو معدن أصفر لامع كصفرة الذهب، وفيه متانة البرونز، وهذا النحاس أقرب المعادن وأشبهها بالذهب، بحيث يحتوي على نسبة 20 بالمئة من الزنك، ويمكن ان تزداد هذه النسبة الى 40 بالمئة

فكلما زادت نسبة الزنك في الصفرى فان لونه يبيض ويفقد بريقه ولمعانه، هو اسم فارسي معناه النحاس الأبيض، وهو خليط من الرصاص والنحاس يستعمل في صناعة بعض الأواني خاصة طاس غسيل الثياب، لتباعده قليلا عن الصدأ و التوسخ. أنظر لوغي اكرام صوى).

2.1.1. أصل تسمية الصناعات التطبيقية الخشبية:

يعرّف الخشب باليونانية " IKRION" (IXOLOV)"، ومعناها الخشبة أو عود طويل مستعرض أو ذاهب في العرض، أو عود الشراع أو الدقل، ثم أطلقوه على بناية من خشب، والمنصة والأرض المفروشة بالخشب والسلوقية في السفينة، والمقاعد في المسارح، أما في الأصل العربي فان "اقريون" اذ جردناها من زوائدها الياء والنون أي" IN" يبقى بيدنا "قريو" الذي يوافق في لغتنا قري أو قرية، في التأنيث والقرية على ما في القاموس "كغنية" العصا وأعواد فيها فُرض يجعل فيها رأس عود البيت، وعود الشراع الذي في عرضه أعلاه أو في الهودج، وكما ذكر سالفا فان الكلمة مشتقة من اليونانية من "اقريون" فهي مشتقة من القري أو القرى وهو الجمع فانه لا يخفى وجوده في جميع هذه المعاني المستوحاة من اللغة العربية (الكرملين).

1. مصادر الصناعات الفنية الوافدة:

1.1. عوائد البحر :

أشار ابن خلدون للقرصنة على أنها غزو بحري، وأصحابها نفير من غزاة البحر، بحيث يقول:" ... وشرع في ذلك (أي الغزو) أهل بجاية منذ ثلاثين سنة، فيجتمع النفير والطائفة من غزاة البحر، ويصطنعون الأسطول ويتخيرون له الأبطال، ثم يركبونه الى سواحل الفرنجة فيخطفون... ويصادمون من أساطيل الكفرة ..." وهذه القرصنة التي يتحدث عنها ابن خلدون من دون أن يذكر مصطلح القرصنة أو يسميها بهذا الاسم يقول بأنها بدأت ببجاية سنة 760هـ، في البحر الرومي كما يسميه العرب (ويقصد به البحر الأبيض المتوسط)، فقد كان ميدان القرصنة ومجالها، تتبارى فيه العرب والافرنجة (القادر، 2006)، بحيث تشير الوثائق الفرنسية والاسبانية أن أسطول الجزائر كان يتكون من 60 سفينة في سنة 1530م، وفي سنوات 1560م/1570م نمت البحرية مع صعود القرصنة، ففي سنة 1564م جاء تقرير اخباري من مرسيليا الى فيليب الثاني، الذي علق عليه بخط يده أنه خرجت 50 سفينة من الجائر، و30 منها من طرابلس الغرب، و16 سفينة من عنابة (نفسه)، تعتبر العمليات الحربية أحد مصادر ودخل الخزينة الأساسية، وتشمل ما كان يحصل عليه من حملاتهم العسكرة داخل البلاد وخارجها، بغرض قمع الثروات وإخضاع العصاة والقضاء على تدخل جيوش الأقطار المجاورة والأجنبية، والسيطرة على الملاحة في حوض البحر الأبيض المتوسط (سعيدوني، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، 1984).

الدول التي غنمت منها القرصنة الجزائرية، كما يبن قيمة الغنائم بالفرنك الفرنسي، واعداد الغنائم في الفترة الممتدة بين 1766م و1776م.

السنة	عدد الغنائم	القيمة بالفرنك	الجنسية
1766م	17	119052	اسبانيا. برتغال . جنوة . مجهولة
1767م	18	356703	3 برتغالية . 6 اسبانيا. 7 نابولي
1768م	19	1655539	6 اسبانيا . 1جنوة . مجهولة
1769م	8	291008	4 نابولي . 2 دنمارك . 2 اسبانيا
1770م	4	86933	1 برتغال . 4 اسبانيا . 1 نابولي . مجهولة
1771م	1	4351	مجهول
1772م	1	11122	1 نابولي
1773م	2	1992	1 نابولي . 1 جنوة

1774م	4	121080	2 اسبانيا .2 مجهولة
1775م	6	122002	1 نابولي .1 اسبانيا .1 روسيا
1776م	10	104572	كلها اسبانية

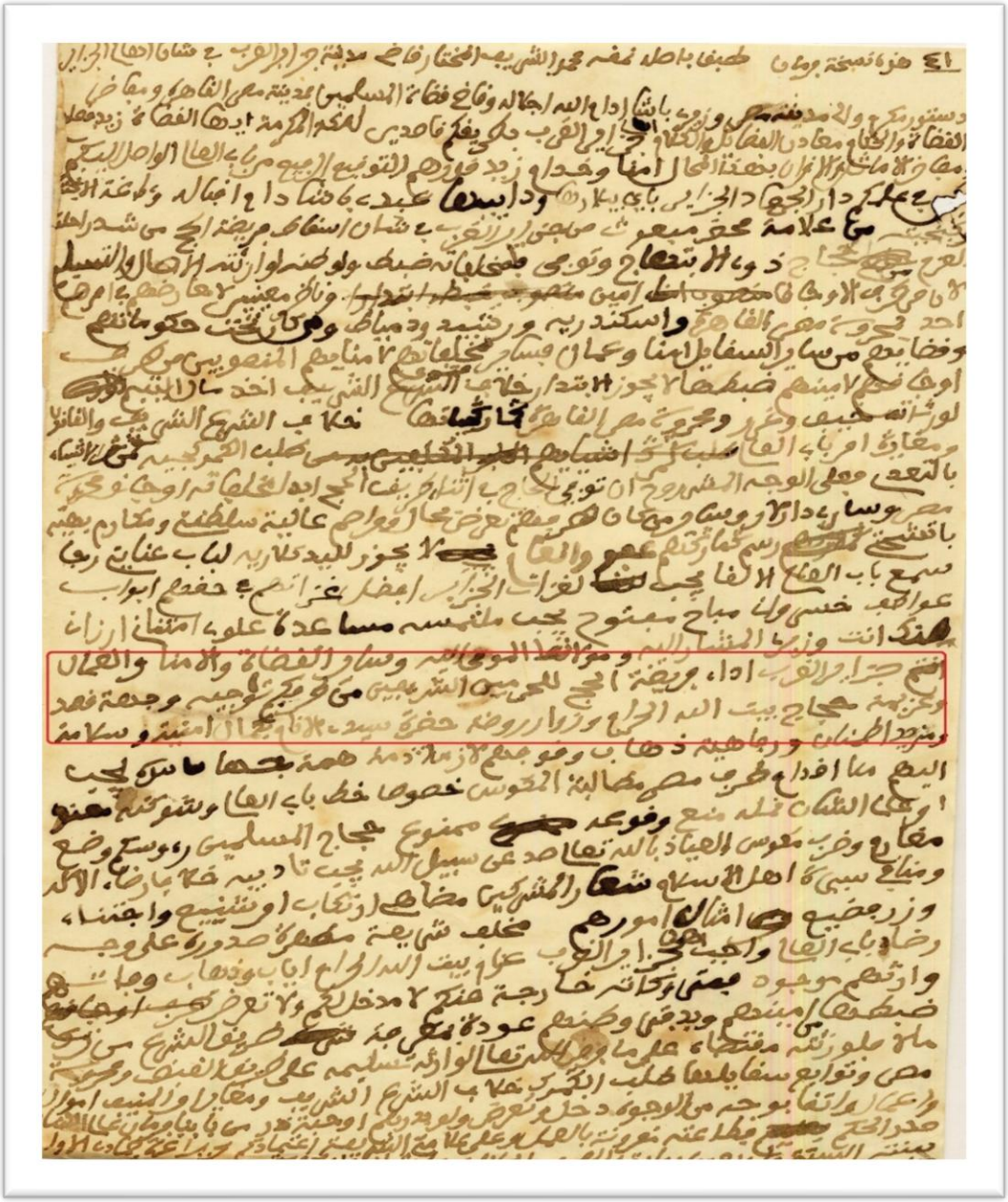
الجدول1: يوضح قيمة الغنائم القرصنة ومصدرها (عن المنور مروش ص122).

أما بالنسبة للغنائم التي كان مصدرها من الأقطار العربية نذكر على سبيل الذكر لا الحصر، الغنائم التي قيدت من تونس ما بين سنوت 1810م و1815م، بحيث استولى الرايس حميدو على فرقاطة ذات 44 مدفع وفي سنة 1811م، كما استولى القراصنة الجزائريين على حمولتها وعلى بضائع التجار التونسيين والمتمثلة في (شواشي وأقمشة وقمح) (مروش، د.ت)، وفي 1 جوان: على ثلاث سفن اسبانية (خمر، ماء الحياة، صابون)، وفي 22 جوان بالإضافة الى الغنائم الثلاث في أول الشهر خمسة سفن أتى بها الى الجزائر (زيت، رز، خمر، 14 شخصا)، وبالمقارنة مع دوفو يعطي تسجيل 4 غنائم قيمتها 19805.87 فرنك، سنة 1765م فان القنصل قاليير يقدم حسابا اجماليا لسنة 1765م وهو 37 غنيمة من أهمها سفينتان برتغاليتين، وسفينة اسبانية محملة بالسكر والكاكاو وسفينة قطلانية (قماش، خردوات، واواني نحاسية، وحديدية) (نفسه).

2.1.ركب الحج:

فقد أحدث الدين الإسلامي منعرجا كبيرا نحو التعارف وطلب العلم وأداء الفرائض أدى الى الترحال اليها من أجل أداء فريضة الحج، قد اعتبرت ركب الحج[1] على مر العصور وسيلة أساسية لتعزيز التقارب الحضاري والاجتماعي بين الأفراد والجماعات في العالم الإسلامي. فهو يجمع المسلمين من مختلف البلدان والثقافات، مما يعزز من روح الوحدة والتآزر بينهم. كما أنه يعدّ مصدرا مهماً من مصادر الإعلام والإخبار، حيث يتم تبادل المعلومات حول المستجدات السياسية والأمنية والمذهبية خلال فترة الحج، تسعى هذه الدراسة إلى تغطية فترة زمنية هامة من تاريخ الجزائر في العصر الحديث، وهي فترة الارتباط بالدولة العثمانية. من خلال ذلك، سيتم تسليط الضوء على النظرة الرسمية للسلطة العثمانية المحلية حيال ركب الحج الجزائري، بالإضافة إلى دراسة مدى دورها في الإعداد والتنظيم والتوجيه للحجاج (من أكثر أسباب عمران الأسواق، وطرق التجارة بالقوافل كان الحج، فان الحج كان نعمة على العالم الإسلامي ولولا الحج وانتظام أوقاته لما عمرت طرق المسلمين بالقوافل والتجارة، لان كل بلاد الإسلام كان يترتب شئون تجارية بحسب موقعه من الأراضي المقدسة، فأهل الأندلس والمغرب الأقصى كانوا يخرجون للحج في قوافل ضخمة قبل الموسم بسنة ونصف، وكان كل حاج يحمل معه شيئا من محصولات بلاده المطلوبة في بلاد أخرى، ويبيع ويشتري على الطريق وهكذا أنظر حسين مؤنس تاريخ أطلس الإسلام)، ولم يدون الجزائريين في تلك الفترة رحلاتهم الحجازية الا منذ مدة قريبة جدا مقارنة بالمدونين المغاربة، الذين كانت رحلاتهم مكتوبة ومتداولة منذ قرون طويلة، الا أن هذا لا يعني غياب الرحالة الجزائريين، وكونهم لم يسجلوا مشاهدتهم الى سبب غياب التكوين فضلا عن بفاء الكثير منهم في البقاع المقدسة وخير دليل على هذا المخطوط المحفوظ بالمكتبة الوطنية الذي يشير الى أنه كانت هناك فرمانات ورسائل تصدرها الجزائر حول كيفية تنظيم رحالات الحج للجزائريين وما كان يتزود به الحجاج الجزائريين اثناء ترحالهم لأداء فريضة الحج (بوسعيد، 2017)، (أنظر الوثيقة المرفقة).

[1] . من أكثر أسباب عمران الأسواق، وطرق التجارة بالقوافل كان الحج، فان الحج كان نعمة على العالم الإسلامي ولولا الحج وانتظام أوقاته لما عمرت طرق المسلمين بالقوافل والتجارة، لان كل بلاد الإسلام كان يترتب شئون تجارية بحسب موقعه من الأراضي المقدسة، فأهل الأندلس والمغرب الأقصى كانوا يخرجون للحج في قوافل ضخمة قبل الموسم بسنة ونصف، وكان كل حاج يحمل معه شيئا من محصولات بلاده المطلوبة في بلاد أخرى، ويبيع ويشتري على الطريق وهكذا أنظر حسين مؤنس تاريخ أطلس الإسلام.



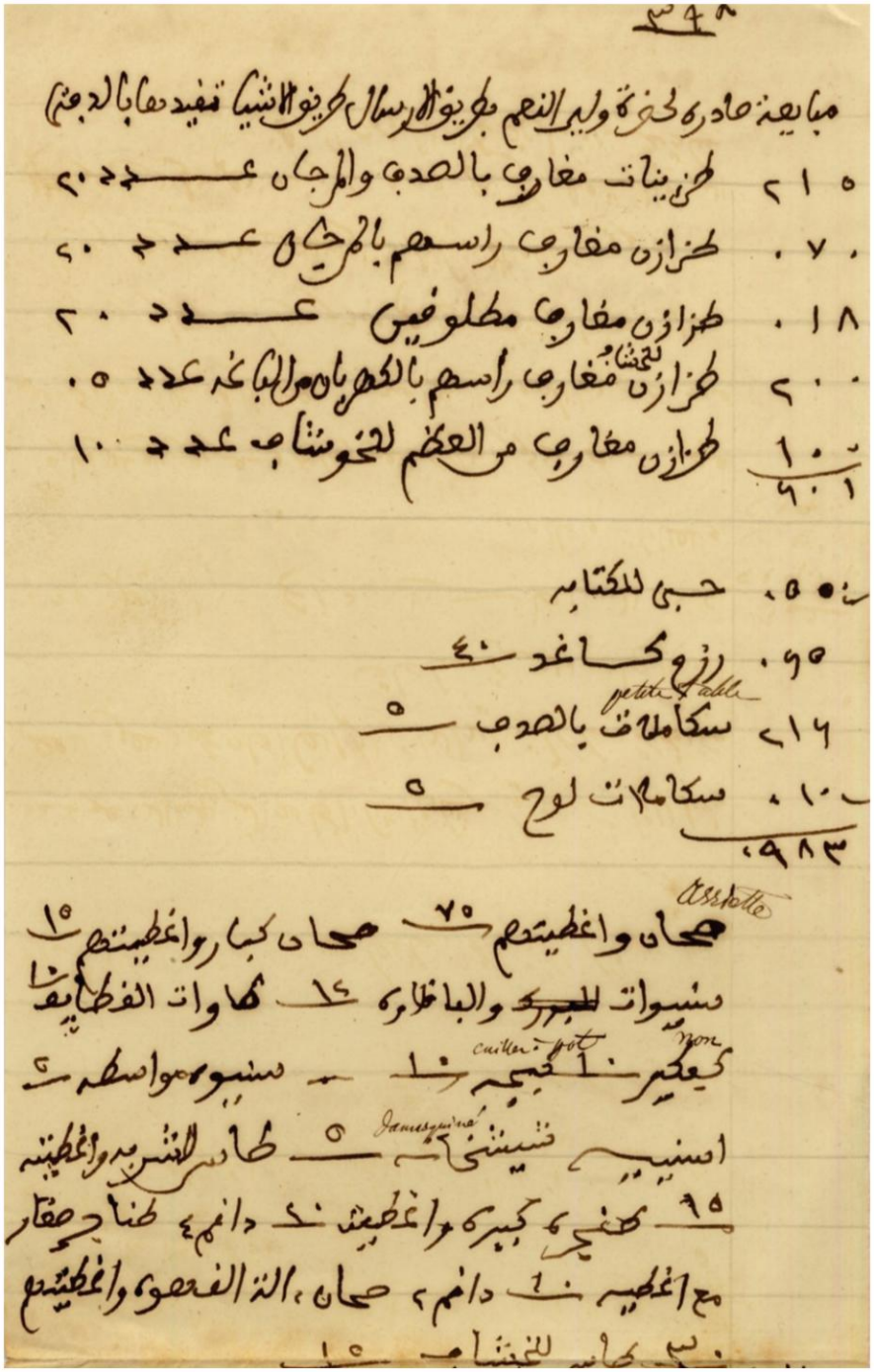
وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة رقم:3190، الملف رقم:1، وثيقة رقم 56.

كان بعض الحجاج الجزائريين في العهد العثماني، يمارسون أثناء أدائهم لهذه الفريضة التجارة، بحيث كان ميناء "حلق الواد" بتونس محطة الربط الرئيسية بين البضائع المشرقية والبضائع المغربية، كما أن نسبة كبيرة من التجار البلاد المصرية مع الأقاليم المغرب كانت تتم عن طريق ميناء الإسكندرية، بحيث تنوعت البضائع التي كانت محل بين شراء من طرف تجار الركب الجزائري وتباينت في مراحل العهد العثماني ولكن الغالب عليها هو المنتجات الصناعية الحرفية، ومحاصيل الغزل والنسيج، والعطارة بالدرجة الأولى، فكان الحجاج يأخذون معهم القلانس (طرابيش والشواشي)، والبرانس والأحزمة والنعال والمضلات وريش العام والتبر والمرجان، وعندما يعودون يجلبون معهم كميات من القهوة والأقمشة الحريرية والسجاد والشيشان الهندية، والمسك والزبد (بوسعيد).

1.3. الهدايا:

تعتبر علاقة الجزائر بالدولة العثمانية من أبرز العلاقات التاريخية التي شهدتها المنطقة، حيث تجسدت هذه العلاقة من خلال العديد من المظاهر، منها تبادل الهدايا اذ يعد تبادل الهدايا بين الجزائر والباب العالي (مقر رئيس الوزراء،

أو مقر الحكم في الدولة العثمانية، وقد أنشأه محمد الرابع سنة 1654م، وأطلق فيما بعد المكان على ساكنه، وهو يعني الوزير الأعظم وكان للباب العالي أهمية كبيرة في القرن 19م على وجه الخصوص في عهد السلطان عبد العزيز وعبد الحميد الثاني.)، في الأستانة جزءاً أساسياً من بناء جسور العلاقات السياسية والعسكرية، التي استمرت حتى سقوط مدينة الجزائر عام 1830 م، بحيث كانت الهدايا التي ترسلها الجزائر إلى الأستانة تعتبر رموزا للارتباط الوثيق مع الدولة العثمانية، وتحمل طابعاً دبلوماسيا يساهم في تجديد وتعزيز العلاقات بين الأوجاق ودار الخلافة، فهي لم تكن مجرد هدايا تقليدية، بل شكلت وسيلة للتعبير عن الولاء والاحترام للسلطان العثماني (حماش، 1988م)، مما ساهم في تقوية العلاقات الاقتصادية والسياسية على السواء، بحيث يعود جذور هذا التقليد إلى عام 1518 م، حين أرسل خير الدين باربا روسا إلى السلطان سليم الأول أربع سفن تحمل عددا من الهدايا، لما كانت الجزائر ترغب في الانضمام الى تحت لواء الدولة العثمانية، ابتداء من عام 1711 م، أصبح تبادل الهدايا بين الجزائر والباب العالي يحمل أهمية تاريخية كبيرة. وقد تحصن هذا التقليد عبر الزمن، حيث كان كل هدية تمثل علاقة متجددة بين الطرفين (DeVoulx.A, 1852) ،وتعبيرا عن الولاء للدولة العثمانية، وفي كل مناسبة كان يتم تقديم الهدايا كدليل على الاعتراف بتبعية الجزائر، ما ساعد في تأكيد السيادة العثمانية على الإيالة الجزائرية، كما تتضح أهمية هذه الهدايا من خلال الرسائل والمستندات الرسمية المتبقية التي سجلت تفاصيل محتوى تلك الهدايا، فعلى سبيل المثال ساهمت المساعدات العسكرية في تجديد الأسلحة القديمة وزيادة عدد الجنود المدربين، وهو ما جعل الجزائر تستعد بشكل أفضل لصد أي هجوم قد تتعرض له، فقد كانت هذه الهدايا تشمل عتادًا حربيًا متنوعًا مثل المدافع والبارود والسفن الحربية والمراكب، مما ساعد القوات الجزائرية على تحسين قدراتها العسكرية (سيدهم، 2011)، وكانت دار صناعة السفن في الجزائر تتلقى كميات مهمة من الخشب وجميع المواد الضرورية لبناء السفن وتجهيزها وتسليحها، وأحواض السفن الجزائرية كاملة التجهيز لإصلاح السفن الحربية بجميع أنواعها واحجامها خاصة من إسطنبول (العربي، 1982م)، (أنظر الوثيقة المرفقة).



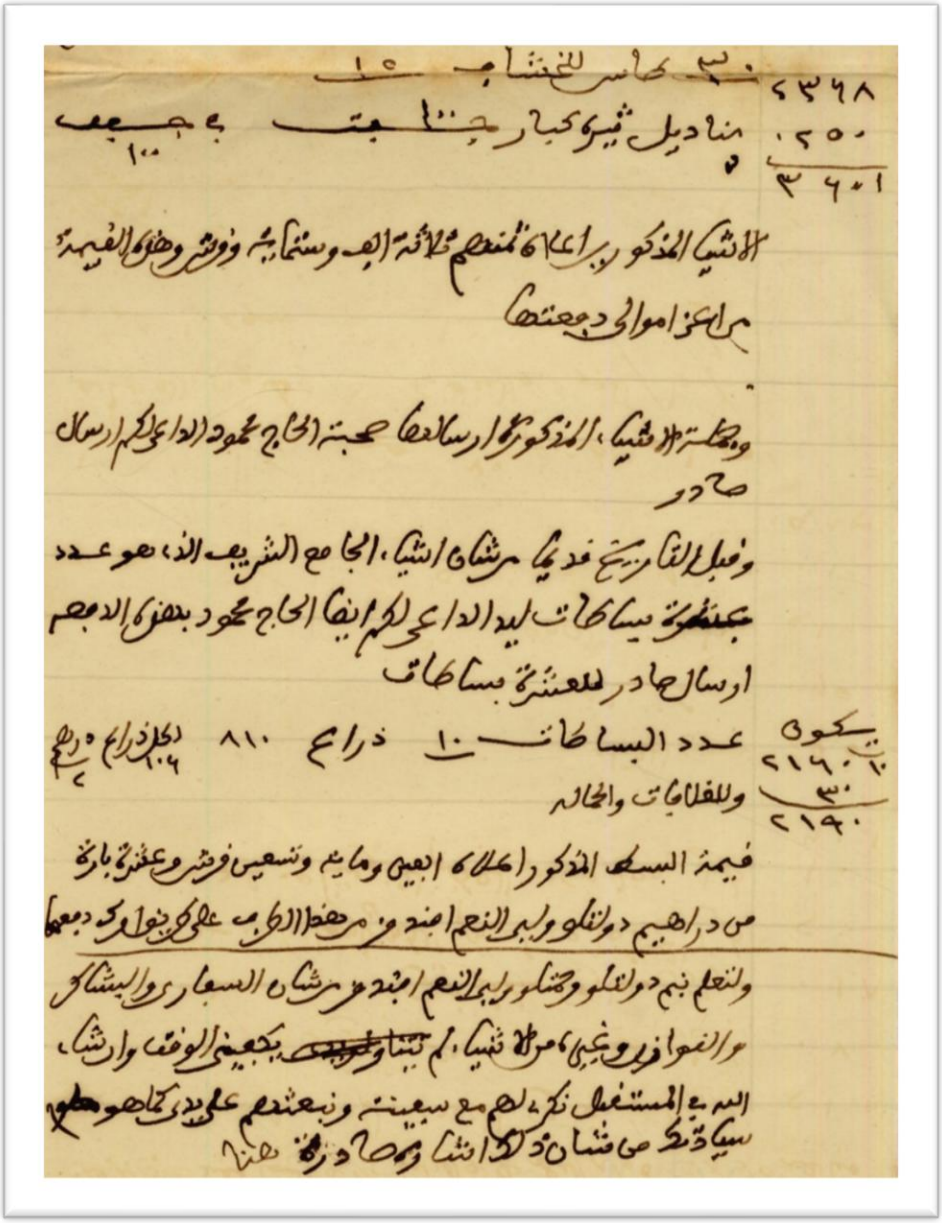
٣٤٨

مبايعة صادرة لخزنة وليد النعم بطريق الارسال لحريق الاشيا تفيد مايالدعم

١٥ ٢	لحزينات مغارف بالصدف والمرجان	عدد ٢٠
٠٧٠	لحزازن مغارف راسهم بالمرجان	عدد ٢٠
١٨٠	لحزازن مغارف مطلوفين	عدد ٢٠
٢٠٠	لحزازن مغارف راسهم بالكهربان من الباخة	عدد ٥٠
١٠٠	لحزازن مغارف من العظم للحوشاب	عدد ١٠
٩٠١		

٠٥٠	حبر للكتابة	
٠٩٥	رزم كاغد	٤٠
١٦٢	سكاملات بالصدف	٥
٠١٠	سكاملات لوح	٥
٠٩٨٣		

صحان واغطيتهم ٧٥ صحان كبار واغطيتهم ١٥
سنيوات للجرك والباظارة ١٤ كاوات الفطايف ١
كيعكير ١٠ كيمية ١٠ سنيوة مواسطة ٥
اسنيية شيشتي ٥ طاس للشربة واغطيته
٩٥ صفي كبيرة واغطيتهم دائم ٤ طناجر صغار
مع اغطيتهم ٦ دائم ٢ صحان، الة الفصوة واغطيتهم
٣٠ طاس للحوشاب ١٥



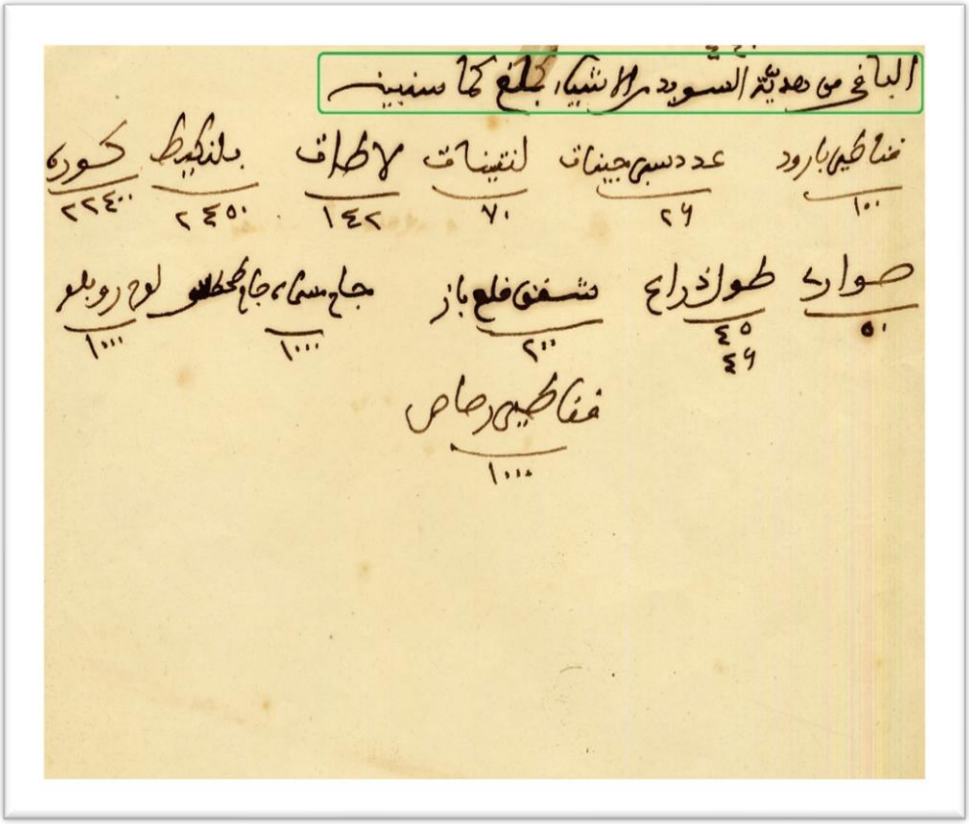
وثائق المكتبة الوطنية الجز ائرية، المجموعة رقم: 3190، الملف رقم: 02، وثيقة رقم 92

1.1.1. الهدايا الفرنسية:

وصلت سفينة فرنسية في 25 شوال (1180هـ/ 1766م)، تحمل أيضًا هدايا، وهي: 10 قطع من الخشب لبناء قواعد المدافع 6 مدافع، 26 عرق بحر، 193 مجذاف كبير، 3030 رطلاً من الحديد؛ 500 قنبلة،22 سارية، 87 قطعة من الخشب لقواعد، 250 مجذافا صغيرا2000 صنبور، 3715 رطلا من القنب، في خيوط، 2540 رطلاً من المسامير الحديدية، 150 برميلا من الكولوفان (نفسه).

2.1.1. هدية دولة السويد:

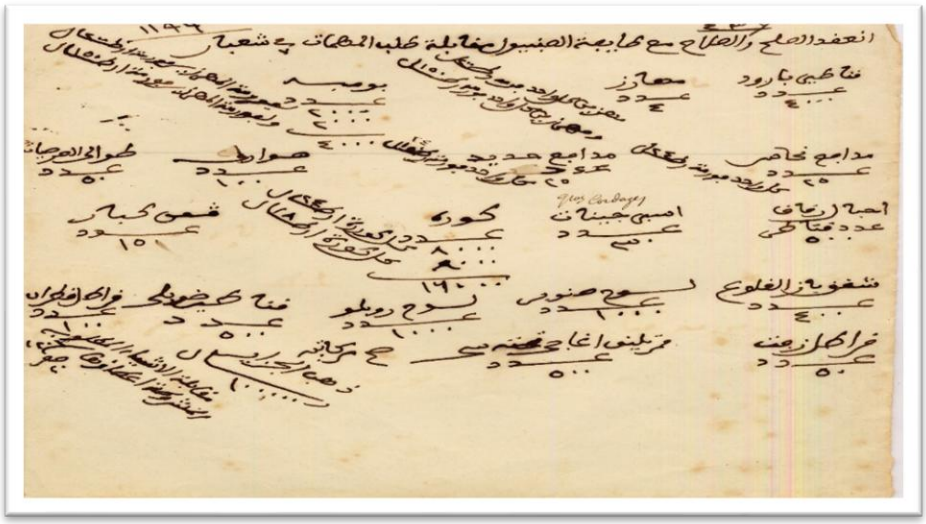
ورد في مخطوط محفوظ بالمكتبة الوطنية من دولة السويد تشمل الهداية على سفينة سويدية محملة بمعدات حربية تمثلت في 100 قنطار من البارود، و29 سبرجينات، و70 انتينات و143 لاطاق، و2450 بلنكيط، و33400 كورة، 1000 لوح روبلو، و1000 قنطار رصاص (وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة رقم: 3190، الملف رقم: 02، وثيقة رقم: 124.)



وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة رقم: 3190، الملف رقم: 02، وثيقة رقم: 124.

3.1.1. هدايا الصلح مع الاسبان:

عقدت الجزائر معاهدة الصلح مع طائفة الاسبان، في شعبان سنة 1144هـ، وهذا مقابل ارسال الطلبية التالية: 1000 ريال ذهب، 5 فراطل زفت، 25 مد فع نحاس، 400 قنطار بارود، 4 مهاريس، 20 مدفع حديد، 500 قنطار حبال رقيقة، 1000 لوح صنوبر (وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة رقم: 3190، الملف رقم: 2، وثيقة رقم: 138.)



وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة رقم: 3190، الملف رقم: 2، وثيقة رقم: 138.

4.1.1. هدية تونس الى باي قسنطينة:

أرسلت في عام 1757م هدية الى باي قسنطينة، مكونة من سرج متموم وركاب مذهب، وتسعة عشر دزينة شواشي، وإحدى عشر برنوس واثنتا عشر برنوسا واثنتا عشر سفاريا، أما بالنسبة للهدية التي أرسلت الى الاغا فقد تكونت من محزمة وبرنوس تونسي حرير معمر بالذهب، وخمسة طزينات شاسية، وسبحة وكما أرفقت الشحنة بحمولة من الزيت وشالات (paradis, s.d)

5.1.1. هدية الولايات المتحدة الامريكية:

إثر عقد اتفاقيات السلام بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية، قدمت هذه الأخيرة هدية معتبرة للداي حسين، تمثلت في بندقية صيد جميلة ذات ماسورتين، كانت ملكا للويس السادس عشر

1. نماذج عن الصناعات الفنية الو افدة الزجاجية والخزفية:

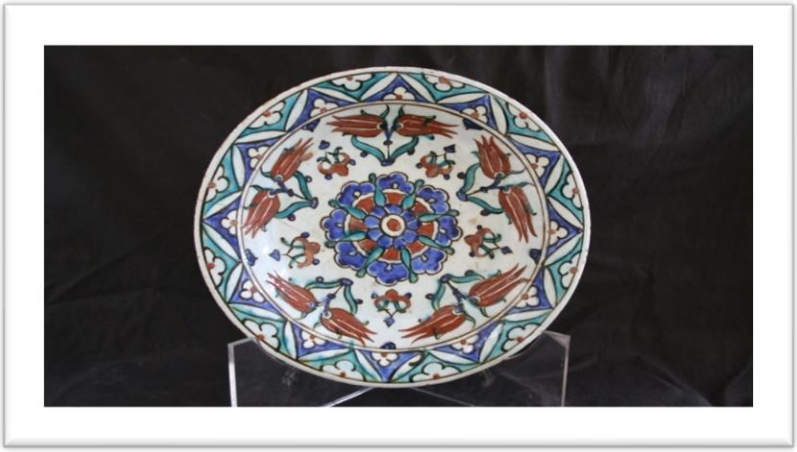


الصورة رقم 16: نرجيلة التدخين من مدينة بوهيميا، القرن (12ه /18م)، محفوظة بالمتحف العمومي الوطني باردو (vrx13).

الوصف:

آلة تدخين مصنوعة من الزجاج الأزرق الشفاف، ذات الشكل الاسطواني،(قطر الحافة: 7.4 سم، قطر القاعدة: 14 سم، الطول: 26.3 سم، العرض: 34.3 سم)، تستعمل للتدخين، تتألف هذه الأخيرة من قاعدة وبدن وحافة، أما القاعدة فهي بسيطة زخرفت باستعمال زخرفة هندسية قوامها المعينات تعلوها أزهار رباعية الفصوص وزهرة النرجس بالتناوب، أما البدن فزين في وسطه بمعين تحده من جهاته الأربع أنصاف مراوح نخيلية مشكلة دائرة، تتخللها زهرة اللالة وزهرة عباد الشمس، بالتناوب أما الرقبة فازدانت بزهرة رباعية الفصوص وزهرة النرجس بالتناوب، على الشكل العمودي، أما الحافة فهي مركبة وخالية من الزخرفة.

الملاحظة: في حالة حفظ جيدة.



الصورة رقم 30: صحن من مدينة ازنيق، القرن (12هـ/18م)، محفوظ بالمتحف العمومي الوطني للأثار القديمة، (IIC.67).

الوصف:

صحن مصنوع من مادة الخزف، ذو الشكل الدائري، (قطر الحافة: 29.4 سم، قطر القاعدة: سم ،الارتفاع: 5.8 سم، السمك: 0.7 مم16.8)شكل باستعمال الدولاب، كما نفذت الزخرفة عليه باستعمال التقنية الطلاء بالميناء، يتألف الصحن من قاعدة بسيطة وبدن وحافة بسيطة، أما بالنسبة للقاعدة البسيطة فهي خالية من الزخرفة، أم بالنسبة للبدن فهو خالي من الزخرفة من الخارج، ومزدان من الداخل بزخارف نباتية في وسطه قوامها زهرة عباد الشمس المحورة، وتحيط بها براعم صغيرة ومحورة، تتخللها زخارف نباتية قوامها زهرة اللالة الكاملة النمو المحورة بالتناوب والتكرار وهذا لملء الفراغ، أما الحافة البسيطة فازدانت بزخارف هندسية ونباتية قوامها المثلثات، تتخللها زخارف نباتية قوامها البراعم الصغيرة المحورة.

الملاحظة: حالة الحفظ جيدة

2 – نماذج عن الصناعات الفنية الدخيلة النحاسية والخشبية:



الصورة رقم 49: ابريق شاي من تلمسان (دخيلة)، القرن (12هـ/18م)، محفوظ بالمتحف العمومي الوطني باردو(D.2006.4).

الوصف:

التحفة عبارة عن إبريق شاي مصنوع من مادة النحاس الصفر، ذو الشكل الأسطواني، (قطر الحافة: 8,3 سم، قطر القاعدة: 11,3 سم، الطول: 27 سم، الغطاء:7,3 سم، ارتفاع الغطاء: 7,8 سم)، يستعمل لتقديم الشاي، شكل باستعمال تقنية الطرق والتلحيم والنقش، كما شغلت علية الزخرفة باستعمال تقنية الحز والنقش، وبأسلوب الباروك المتأخر، يتألف الإبريق من قاعدة بسيطة وبدن اسطواني الشكل وحافة بسيطة وغطاء، ومقبض وصنبور، أما بالنسبة للقاعدة البسيطة فهي خالية من الزخرفة، يرتكز عليها بدن أسطواني الشكل مزدان في أسفل بزخارف هندسية قوامها الخطوط والدوائر الصغيرة، يعلوه شريط من الزخارف النباتية قوامها الفروع والأوراق النباتية المحورة، كما يتوسط البدن زخارف نباتية وهندسية قوامها زهرة رباعية البتلات و خطوط متلصقة فيما بينها، ويعلوها شريط مزدان بنفس زخارف الشريط الأسفل، أما بالنسبة للغطاء فقد ازدان بزخارف نباتية قوامها الأوراق والفروع النباتية المحورة يعلوه شكل لوزي، أما المقبض الذي يلتحم بالبدن من أسفله إلى أعلى الحافة فهو خالي من الزخرفة، أما الصنبور فيلتحم بأسفل البدن وهو خالي من الزخرفة.

الملاحظة: حالة الحفظ جيدة.



الصورة رقم 82: صندوق للحلي وأدوات الزينة، مدينة الجزائر صناعة فنية دخيلة، القرن (12هـ/18م)، محفوظ بالمتحف العمومي الوطني باردو (BMX15).

الوصف:

التحفة عبارة عن صندوق للحلي وأدوات الزينة، يأخذ الشكل المستطيل، (الطول: 18 سم العرض: 10 سم الارتفاع: 21 سم)، يستعمل لحفظ الحلي وأدوات الزينة، شكل بتقنية القطع ، كما شغلت عليه الزخارف بتقنية التطعيم بالصدف والعاج، يتألف من جزأين: عطاء وبدن مستطيل الشكل، ويستند على أربعة أرجل، ازدان البدن بزخارف هندسية قوامها شبكة من المعينات العاجية، أما بالنسبة للأرجل فازدانت هي الأخرى بزخارف هندسية قوامها المثلثات العاجية.

الملاحظة: حالة الحفظ جيدة.

الخاتمة:

يتضح من خلال هذه الدراسة أن الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م) لم تكن مجرد منطقة تابعة إدارياً للدولة العثمانية، بل كانت فاعلاً حضارياً واقتصادياً متميزاً، تفاعلت مع محيطها الإقليمي والدولي عبر قنوات متعددة أسهمت في إغناء وتنوع صناعاتها الفنية التطبيقية. فقد كشف البحث عن تعدد مصادر هذه الصناعات الوافدة لتشمل عوائد البحر (القرصنة) التي شكلت مورداً مهماً للغنائم المتنوعة، وركب الحج الذي تحول إلى قوافل تجارية نشطة تربط الجزائر بالمشرق العربي، والهدايا الدبلوماسية التي عبرت عن طبيعة العلاقات السياسية مع كل من الدولة العثمانية والدول الأوروبية.

وقد أظهرت النماذج المادية المدروسة، والمحفوظة في المتاحف الجزائرية (كالمتحف العمومي الوطني باردو والمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة)، تجسيداً ملموساً لهذا التفاعل الحضاري. فالزجيلة الزجاجية من بوهيميا، والصحن الخزفي من إزنيق، والإبريق النحاسي من تلمسان، والصندوق الخشبي المطعم بالصدف، كلها شواهد مادية على حالة الانصهار الفني التي ميزت الإنتاج الحرفي الجزائري، حيث امتزجت التقنيات المحلية بالأساليب الزخرفية الوافدة لتنتج تحفاً تحمل خصوصية محلية وعناصر عالمية في آن واحد.

كما أكدت الدراسة على أهمية البعد اللغوي في فهم عمق هذه التأثيرات، حيث سجلت اللهجة الجزائرية دخول مئات المفردات الجديدة في مجالات الأدوات والأواني والحرف الصناعية، مما يعكس مدى تشرب المجتمع الجزائري لهذه المؤثرات وتحويلها إلى جزء من نسيجه الثقافي اليومي.

وتبرز هذه الدراسة أهمية الاعتماد على منهجية متكاملة في البحث الأثري والتاريخي، تجمع بين تحليل الوثائق الأرشيفية (كالفرمانات العثمانية) لفهم السياقات السياسية والاقتصادية، والدراسة الوصفية التحليلية للمقتنيات المتحفية كشواهد مادية على التفاعل الحضاري. كما تفتح المجال أمام دراسات مستقبلية معمقة، تركز على حرف أو مواد خام محددة، أو تقارن بين النماذج الجزائرية ونظيراتها في البلدان المجاورة، للكشف عن شبكة التأثيرات المتبادلة على مستوى المنطقة المغاربية والمتوسطية.

وفي الختام، يمكن القول إن الصناعات الفنية الوافدة خلال العهد العثماني لم تكن مجرد منتجات مستوردة، بل كانت جزءاً من حراك حضاري شامل أسهم في إثراء الهوية الفنية الجزائرية، وصهر المؤثرات الخارجية في بوتقة محلية أنتجت تراثاً فنياً متميزاً، لا تزال شواهده المادية حاضرة في متاحف الجزائر لتشهد على عمق هذا التفاعل وثرائه.

قائمة المراجع :

- ابن بطوطة. (1967) . *تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار* .مطبعة الاستقامة. (العمل الأصلي نشر عام 1355)
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (د.ت.) .*لسان العرب* (المجلد 9، الجزء 4). دار صادر.
- ابن منظور، أبو الفضل عبد الله .(1988) .*لسان العرب في المحيط* (المجلد 8). دار الجيل.
- أبو ريحان البيروني، محمد بن أحمد. (1373ه) .*الجماهر في الجواهر* .(ي. الهادي، تحقيق). شبكة كتب الشيعة.
- الحداد، محمد حمزة إسماعيل . (2006). *المجمل في الآثار والحضارة الإسلامية* (الطبعة 1). مكتبة زهراء الشرق.
- الكرملي، أنستاس ماري .(2020) .*نشوء اللغة العربية ونموها* .مؤسسة هنداوي.
- المنور مروش. (د.ت.) .*دراسات عن الجزائر في العهد العثماني: القرصنة الأساطير والواقع* (الجزء 2). دار القصبة للنشر.

- سعداوي، صالح سعداوي .(2016) .*مصطلحات التاريخ العثماني: معجم موسوعي مصور* (الطبعة 2). دار الملك عبد العزيز.
- سعيدوني، ناصر الدين .(2012) . النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830 *(الطبعة 1). البصائر الجديدة للنشر والطبع.
- سيدهم، فاطمة الزهراء. (2011). موارد الايالة المالية في مطلع القرن 19 .*مجلة كان التاريخية* ، .(13)
- شريفة طيان ساحد. (د.ت.) .*النحاسيات في الجزائر خلال العهد العثماني* .معهد الآثار، جامعة الجزائر 2.
- صالح، علي احمد الطاليش. (2000). *الفنون الزخرفية الإسلامية المبتكرة في العصر بين الأموي والعباسي* (الطبعة 1). مكتبة الزهراء الشرق.
- عاصم، محمد رزق. (2000). *معجم العمارة والفنون الإسلامية* .مكتبة الزهراء.
- عبد القادر، نور الدين. (2006). .*صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي* .دار الحضارة.
- العربي، إسماعيل .(1982). مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824 .*الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- بوسعيد، أحمد. (2017). ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني 1518-1830 *[رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة أدرار.
- حماش، خليفة .(1988). العلاقات بين الجزائر والباب العالي 1798-1830 *[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الإسكندرية.
- Ben Cheneb, M. (1922). *Mots turks et persans conservés dans le parler algérien* [Thèse complémentaire, doctorat ès lettres]. Université d'Alger.
- De Voulx, A. (1852). *Alger, de l'ancienne Régence D'Alger*. Typographie A. Bourget.
- Venture de Paradis. (n.d.). *Alger au 18 siècle*. (Enfantant, Éd.). Typographie Adolphe Gourdan.
- المكتبة الوطنية الجزائرية. (د.ت.). وثيقة رقم 138، الملف رقم 2 [وثائق أرشيفية غير منشورة].

References

- 'Abd al-Qadir, N. D. (2006). *Safahat min Tarikh Madinat al-Jaza'ir min Aqdam 'Usuriha ila Intiha' al-'Ahd al-Turki* [Pages from the History of the City of Algiers from its Earliest Ages to the End of the Turkish Era]. Dar al-Hadarah.
- Al-Biruni, A. R. M. b. A. (1373 AH). *Al-Jamahir fi al-Jawahir* [The Sum of Knowledge about Precious Stones]. (Y. Al-Hadi, Ed.). Shabakat Kutub al-Shi'a.
- Al-Haddad, M. H. I. (2006). *Al-Mujmal fi al-Athar wa al-Hadarah al-Islamiyyah* [The Concise in Islamic Antiquities and Civilization] (1st ed.). Maktabat Zahra' al-Sharq.
- Al-Karmali, A. M. (2020). *Nushu' al-Lughah al-'Arabiyyah wa Numuwwuha* [The Origin and Development of the Arabic Language]. Hindawi Foundation.
- Al-Talish, A. A. (2000). *Al-Funun al-Zukhrufiyyah al-Islamiyyah al-Mubtakirah fi al-'Asr bayna al-Amawi wa al-'Abbasi* [Innovative Islamic Decorative Arts in the Umayyad and Abbasid Eras] (1st ed.). Maktabat al-Zahra' al-Sharq.
- 'Asim, M. R. (2000). *Mu'jam al-'Imarah wa al-Funun al-Islamiyyah* [Dictionary of Islamic Architecture and Arts]. Maktabat al-Zahra'.
- Ben Cheneb, M. (1922). *Mots turks et persans conservés dans le parler algérien* [Turkish and Persian Words Preserved in the Algerian Dialect] [Doctoral dissertation, Complémentaire, doctorat ès lettres]. Université d'Alger.

- Bousaid, A. (2017). *Rakb al-Hajj al-Jaza'iri Khilal al-'Ahd al-'Uthmani 1518-1830* [The Algerian Hajj Caravan during the Ottoman Era 1518-1830] [Doctoral dissertation, Modern History]. University of Adrar.
- De Voulx, A. (1852). *Alger, de l'ancienne Régence D'Alger* [Algiers, from the old Regency of Algiers]. Typographie A. Bourget.
- Hammache, K. (1988). *Al-'Alaqat bayna al-Jaza'ir wa al-Bab al-'Ali 1798-1830* [Relations between Algeria and the Sublime Porte 1798-1830] [Master's thesis, Modern and Contemporary History]. Alexandria University.
- Ibn Battuta. (1967). *Tuhfat al-Nuzzar fi Ghara'ib al-Amsar wa 'Aja'ib al-Asfar* [A Gift to Those Who Contemplate the Wonders of Cities and the Marvels of Traveling]. Matba'at al-Istiqamah. (Original work published 1355)
- Ibn Manzur, A. F. J. M. b. M. (n.d.). *Lisan al-'Arab* [The Tongue of the Arabs] (Vol. 9, Part 4). Dar Sadir.
- Ibn Manzur, A. L. A. (1988). *Lisan al-'Arab fi al-Muhit* [The Tongue of the Arabs in the Ocean] (Vol. 8). Dar al-Jil.
- La Bibliothèque Nationale d'Algérie. (n.d.). *Documents* (Document No. 138, File No. 2) [Unpublished archival material].
- L'Arbi, I. (1982). *Mudhakkirat Williams Shaler Qunsul Amrika fi al-Jaza'ir 1816-1824* [The Memoirs of William Shaler, American Consul in Algeria 1816-1824]. Al-Sharikah al-Wataniyyah lil-Nashr wa al-Tawzi'.
- Marrouche, M. (n.d.). *Dirasat 'an al-Jaza'ir fi al-'Ahd al-'Uthmani: Al-Qirsanah al-Asatir wa al-Waqi'* [Studies on Algeria during the Ottoman Era: Piracy, Myths and Reality] (Vol. 2). Dar al-Qasabah lil-Nashr.
- Sa'adawi, S. S. (2016). *Mustalahat al-Tarikh al-'Uthmani: Mu'jam Mawsu'i Musawwar* [Ottoman Historical Terminology: An Illustrated Encyclopedic Dictionary] (2nd ed.). Dar al-Malik 'Abd al-'Aziz.
- Sahad, C. T. (n.d.). *Al-Nahasiyyat fi al-Jaza'ir Khilal al-'Ahd al-'Uthmani* [Copperware in Algeria during the Ottoman Era]. Institute of Archaeology, University of Algiers 2.
- Saïdouni, N. D. (2012). *Al-Nidham al-Mali lil-Jaza'ir Awakhir al-'Ahd al-'Uthmani 1792-1830* [The Financial System of Algeria in the Late Ottoman Era 1792-1830] (1st ed.). Al-Basa'ir al-Jadidah lil-Nashr wa al-Tab'.
- Saydham, F. Z. (2011). Mawared al-Iyalah al-Maliyah fi Matla' al-Qarn 19 [Financial Resources of the Province at the Beginning of the 19th Century]. *Majallat Kan al-Tarikhiyyah, 13*.
- Venture de Paradis, J.-M. (n.d.). *Alger au 18 siècle* [Algiers in the 18th Century]. (Enfantant, Ed.). Typographie Adolphe Gourdan.